

## سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (330\_31-2)

### 5341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قلها ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:01:05](#)

قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذرية به حق قال الامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى قال الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهد - [00:01:27](#)

لهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين يخبر سبحانه انه استخرج ذرية بني ادم من اصلابهم. شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم. وانه لا اله الا هو. وقد وردت - [00:01:57](#)

في اخذ الذرية من صلب ادم عليه السلام. وتمييزهم الى اصحاب اليمين والى اصحاب الشمال وفي بعضها الاشهاد عليهم بان الله ربهم. ربهم احسن الله وفي بعضها الاشهاد عليهم بان الله ربهم - [00:02:34](#)

فمنها ما رواه الامام احمد عن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه السلام بنعمان يعني عرفة - [00:03:00](#)

فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها. فثرتها بين يديه ثم كلمه قبولا قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا. الى قوله المبطنون الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:03:22](#)

اما بعد فالميثاق الذي اخذه الله تعالى على بني ادم هم في اصلاب اباثهم قد يوجد بعض الفروق بينما جاء في الاية وبينما جاء في الاحاديث ان كان الاخذ مرة واحدة - [00:03:50](#)

وفي الاية يقول واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وفي الحديث ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان فاخرج من صلب من صلبه كل ذرية ذراها - [00:04:09](#)

ولكن من بني ادم وهنا من ادم فان كان الميثاق اخذ مرة واحدة وفي هذا اشكال يحتاج الى توفيق وان كان اكثر من مرة اخذهم اخذ الميثاق عليهم اجمالا من ذرية ادم - [00:04:35](#)

منذ من ظهره من صلبه وميزهم الى فريقين هؤلاء الجنة وهؤلاء النار واخذ عليهم ميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانه ربهم هو الذي خلقهم الست بربكم؟ قالوا بلى - [00:04:56](#)

وهنا اخذ الميثاق من ظهر ادم والاية تقول من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فان كان الميثاق اكثر من مرة فلا اشكال مرة اخذه من اه من المقر الاصلي وهو ادم وابو الجميع - [00:05:15](#)

والمرة الثانية اخذ من ظهور الاباء كلهم ولا يمتنع عن القدرة الالهية مثل هذا واستنطقهم وهم نطف بظهور اباثهم كما استنطق



صلبه وميز بين اهل النار واهل الجنة ومن هنا قال من قال ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد وهذه الاثار لا تدل على سبق الارواح الاجساد سبقا مستقرا ثابتا وغايتها وهذه الاحاديث مع مع الاية - [00:12:57](#)

تدل على ان هذا الاستخراج الجملي للجميع من ظهر ادم لانه ابو الجميع والتفصيل من ظهور الالباء كما في الاية نعم ولا يمنع من ذلك مانع ما دام صحت الاحاديث بهذا وجاءت الاية بهذا - [00:13:25](#)

تذهب ما في ما يمنع من ذلك شو؟ لكن معناه معناها ذرية فيما بينهم على كل حال ما يمنع من ان اكون مرتين نعم اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - [00:13:50](#)

هم اراد فيه لكن اشهدهم على انفسهم هذا محل الشاهد المقصود ان مثل هذا هو بمعنى الميثاق اشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا هذا مثال سيأتي في كلام ابن القيم ما يوضح ذلك ان شاء الله - [00:14:21](#)

نعم وغايتها ان تدل على ان بارئها وفاطرها سبحانه صور النسمة وقدر خلقها واجلها وعملها واستخرج تلك الصور من مادتها ثم اعادها اليها وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقته المقدر له - [00:14:43](#)

والاشياء ترد بها النصوص قد لا تحتلمها العقول ان ترد في نصوص صحيحة صريحة وقد تكون في الكتاب وبعضها في السنة يعني لا يدرك الانسان كونها ونهايتها وحينئذ يقول امنا به كل من عند ربنا يسلم - [00:15:10](#)

وفيها اشياء مثل سجود الشمس تحت العرش في كل ليلة هذا في صحيح مسلم وتستأذن بان تخرج من مغربها فلا يؤذن لها حد الى ان يأتي وقت ذلك هل هي تخرج - [00:15:36](#)

من فللكها الذي تدور فيه طول الاربعة وعشرين ساعة تخرج من لانها لا تغيب عن الارض لا تغيب متى تسجد تحت العرش او تسجد تحت العرش وهي مشرقة هذا الشيء لا ندركه بعقولنا - [00:15:54](#)

فالذي لا ندركه لا نتكلف اكثر مما ندركه وبذلك نقول رضيينا سمعنا واطعنا رضيينا وسلمنا لذلك قدم المؤلف رحمه الله وقدم الاسلام لا تثبت الا على قنطرة التسليم يعني اذا فهمنا اللهم لك الحمد - [00:16:12](#)

الحمد لله على ان اعطانا الذلفان واذا جاء شيء ما ندركه ولا نفهمه نزيد في البحث الى ان نصل الى حد العجز نعم ولا يا شيخ الاسلام في النزول رحمه الله في النزول - [00:16:36](#)

انه ينزل اخر كل ليلة الى السماء الدنيا وهذا جاء به الحديث الصحيح القطعية وهو امر اعتقاد قطعي عند اهل السنة والجماعة لكن يقول ولا يخلو منه العرش من يستطيع ان يستوعب مثل هذا الكلام - [00:16:53](#)

نقدر نستوعب مثل هذا الكلام بعقولنا ما نستطيع لكن سمعنا واطعنا رضيينا وسلم لان الانسان اذا اراد ان يفهم كل ما ورد عليه من الشرع بما في ذلك مثل هذه الامور التي تعد - [00:17:12](#)

يعني فوق طاقة البشر وتعد من المتشابه الذي ورد ذكره في سورة ال عمران لابد ان يظل لان العقل محدود العقل محدود له قدرة وله طاقة وقد يخفى هذا على هذا ويتبين لذلك من اهل العلم وفوق كل ذي علم عليم - [00:17:29](#)

لكن يبقى اننا نستصحب مثل هذا الاصل نعم مرتين ما فيه الا الاختلاف نوع اختلاف بين الاحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما وبين الاية ها؟ صعوبة التوفيق بين اي نعم هذا مسلك عند بعض اهل العلم - [00:17:54](#)

انه اذا اختلفت اذا اختلفت الصور الواردة في الاحاديث اذا صحت كلها اذا لم يكن الجمع بينها قالوا بتعدد القصة هذا منه قالوا بتعدد القصة وبعضهم يجرؤ لا سيما في الاحاديث لكن عندنا احاديث في الصحيحين وعندنا اية من القرآن تستطيع ان تقول نرجح - [00:18:19](#)

والراجح هو المحفوظ وغير شاذ ما نستطيع ان نقول مثل هذا نعم ولا يدل على انها خلقت خلقا مستقرا. واستمرت موجودة واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهور ذريتهم - [00:18:46](#)

وهنا من من صلب ادم هل نقول انه على فيه مجاز حذف ولا فيه شيء نصل بادم يعني من ذرية ادم او من صلب بني ادم او من ذرية ادم - [00:19:06](#)

نقول في مجاز حذفها لا نستطيع ان نقول هذا فالكل حقيقة واذا قلنا الكل حقيقة مع وجود التغير الظاهر لابد ان نقول بالتعدد نعم ولا يدل على انها خلقت خلقا مستقرا. واستمرت موجودة ناطقة كلها في موضع واحد - [00:19:20](#)

ثم يرسل منها الى الابدان جملة بعد جملة. كما قاله ابن حزم. فهذا لا تدل الاثار عليه؟ نعم الرب سبحانه يخلق منها جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير اولا. فيجيب الخلق الخارجي مطابقا للتقدير السابق. كشأنه سبحانه - [00:19:45](#)

انه في جميع مخلوقاته. فانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات ثم ابرزها الى الوجود مطابقة لذلك التقدير السابق فالاثار المروية في ذلك انما تدل على القدر السابق. وبعضها يدل على انه سبحانه - [00:20:15](#)

تخرج امثالهم وصورهم. ومن ميز اهل السعادة من اهل الشقاوة واما الاشهاد عليهم هناك فانما هو في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن عمر وابن عمرو في الميزان وزن الاعمال - [00:20:42](#)

وزن الاعمال الصالحة والسينة وهي معاني في الاصل هي هذه الاعمال معاني لا يمكن وزنها لكن الله جل وعلا قادر على ان يزنها وان يجعلها في حكم الاجسام التي توزن - [00:21:07](#)

وهذه ارواح جاء في وصفها هنا كما قال لانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات ثم ابرزها الى الوجود مطابقة لذلك التقدير يعني كانت في الاصل ارواح وفيها ويبس من المعان - [00:21:27](#)

هل نقول ان هذه الارواح مجرد معاني كما يقول اصحاب القول الثاني من اين يأتي هذا الوبيص لهذه المعاني الا انها محسوسة وله وجود في الخارج اصحاب القول الثاني يقولون كل هذا كلام معاني ما فيه شيء محسوس يرى ولا يحس باي حاسة من الحواس الا انها - [00:21:55](#)

الم سيأتي بالقول الثاني وهذا ينصره الزمخشري وغيره لكنهم يرجحون ما تميل اليه عقولهم لان من من اهل الاعتزال لو كانت صورت بصورها كيف جبل عرفات يسعى كل هذا مثال الذر ترى - [00:22:17](#)

سيدنا ادم شاف سيدنا داود لا لا ما شافوا على صورته شاف زيادة في الوبيص اللعان بس ولذلك هنا نعم يقول فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه نعم - [00:22:39](#)

واحد في الاصل رجال يعبر عنهم بانهم رجال باعتبار المأل والا امثال الذر نعم وبين عينه ان لكن امثال الذر ايه ايه في الحاجة نعم بل واما هذا من من دلائل عظمة الله وسعة قدرته - [00:23:03](#)

وان الانسان مهما اوتي من العلم لن يخرج من قوله جل وعلا ما اوتيتم من العلم الا قليلا نعم واما الاشهاد عليهم هناك فانما هو في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن عمرو رضي الله عنه - [00:23:31](#)

ومن ثم قال قائلون من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد انما هو انما هو فطرهم على التوحيد. كما تقدم في الاية نعم كما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:23:49](#)

ومعنى قوله شهدنا. يعني كل مولود يولد على الفطرة نعم ومعنى قوله شهدنا اي قالوا بلى شهدنا انك ربنا وهذا قول ابن عباس وابي ابن كعب وقال ابن عباس ايضا اشهد اشهد اشهد بعضهم على بعض - [00:24:12](#)

بعضهم احسن الله اليك وقيل شهدنا من قول الملائكة وشهدنا على اعترافهم واقرارهم على انفسهم بانك ربهم والشهداء الاقرار منهم والشهادة من الملائكة نعم والوقف على قوله بلى وهذا قول مجاهد والضحاك والسدي. وقال السدي وايضا هو خبر من الله تعالى عن نفسه - [00:24:41](#)

وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم والاول اظهر وما عداه احتمال لا دليل عليه. وانما يشهد ظاهر الاية للاول واعلم ان من المفسرين من لم يذكر سوى القول بان الله استخرج ذرية ادم من ظهره - [00:25:14](#)

واشهدهم على انفسهم ثم اعادهم كالتعلب والبغوي وغيرهما ومنهم من لم يذكره بل ذكر انه نصب لهم الادلة على ربوبيته ووحدانيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها الله فيهم. كالمخشري وغيره - [00:25:39](#)

ومنهم من ذكر القولين كالواحد والواحد والقرطبي وغيرهم ولكن نسب الرازي القول الاول الى اهل السنة. والثاني الى المعتزلة ولا

ريب ان الاية لا تدل على القول الاول اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم - [00:26:07](#)

وانما فيها ان الاخذ من ظهور بني ادم وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم والاشهاد عليهم هناك ذكر احسن الله اليك. وانما ذكر الاخذ من ظهر من ظهر ادم والاشهاد عليهم هنا. اشهدوا - [00:26:36](#)

الاخذ والاشهاد وانما ذكر الاخ قراء. احسن الله اليك. وانما ذكر الاخذ من ما الاخذ من ظهر ادم اشهد عليهم هناك في بعض الاحاديث مش كان مشكلة نسخة فيها خطر - [00:26:59](#)

وفي بعض وانما ذكر لامس الاخذ شكل فاعل ايه في المبني المجهول نعم وفي بعضها الاخذ والقضاء بان بعضهم الى الجنة. وبعضهم الى النار كما في حديث عمر رضي الله عنه - [00:27:20](#)

وفي بعضها الاخذ واراة ادم اياهم من غير قضاء ولا اشهاد كما في حديث ابي هريرة والذي فيه الاشهاد على الصفة التي قالها اهل القول الاول موقوف على ابن عباس وابن عمرو - [00:27:44](#)

وتكلم فيه اهل الحديث ولم يخرج احد من اهل الصحيح غير الحاكم في المستدرک على الصحيحين والحاكم معروف تساهله رحمه الله والذي فيه القضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار - [00:28:05](#)

دليل على مسألة القدر وذلك شواهد كثيرة. ولا نزاع فيه بين اهل السنة. وانما يخالف فيه القدر المبطلون المبتدعون واما الاول فالنزاع فيه بين اهل السنة من السلف والخلف ولولا ولولا ما التزمته من الاختصار لبسطت الاحاديث الواردة في ذلك - [00:28:30](#)

وما قيل من الكلام عليها وما ذكر فيه من المعاني المعقولة. ودلالة الفاظ الاية الكريمة ذكروا ان المجموعة وادخلهم الجنة ومجموعة علوم النار اذا كنت قرأت الاثر ان الله خلق الخلق في ظلمة - [00:29:05](#)

ثم رش عليه بالنور فمن اصابه ذلك نور اهتدى ومن اخطاه ظهره. ايها اصعب؟ ما ندري والله انا ما اعرفه قال القرطبي وهذه الاية مشكلة وقد تكلم العلماء في تأويلها فنذكر ما ذكره من ذلك حسب ما وقفنا عليه - [00:29:26](#)

فقال قوم معنى الاية ان الله ان الله اخرج من بني اخرج من ظهر بني ادم بعضهم من بعض قالوا ومعنى واشهدهم على انفسهم الست بربكم. دلهم بخلقهم على ايه ده؟ لان كل بالغ يعلم ضرورة ان له ربا واحدا - [00:29:48](#)

الست بربكم اي قال فقام ذلك مقام الاشهاد عليهم والاقرار منهم. كما قال تعالى في السماوات والارض. قال تاء اتينا طائعين فذهب الى هذا القفال واطنب وقيل انه سبحانه يكون هذا من ضمن الاستدلال على الربوبية بالايات الكونية - [00:30:17](#)

مثله كن من نوعه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد يكون هذا من من هذا النوع. نعم وقيل انه سبحانه اخرج الارواح قبل خلق الاجساد. وانه جعل فيها من المعرفة ما علم - [00:30:49](#)

به ما خاطبها ثم ذكر القرطبي بعد ذلك الاحاديث الواردة في ذلك. الى اخر كلامه واقوى ما يشهد لصحة القول الاول حديث انس المخرج في الصحيحين الذي فيه قدرت منك ما هو اهون من ذلك. قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا - [00:31:11](#)

فابيت الا ان تشرك بي ولكن قد روي من طريق اخرى قد سألتك اقل من ذلك وايسر فلم تفعل فيرد يرد. احسن الله اليك وليس فيه في ظهر ادم وليس في الرواية الاولى اخراجهم من ظهر ادم على الصفة التي - [00:31:42](#)

طه اصحاب القول الاول. لكن اخراجهم من ظهر ادم كما تقدم في الروايات الاولى هو ايضا مخرج في الصحيحين نعم بل القول الاول متضمن لامرين عجيبيين. احدهما كون الناس تكلموا حينئذ وقالوا بلى - [00:32:10](#)

هذا كلامهم نعم واقروا بالايمان وانه بهذا تقوم الحجة عليهم يوم القيامة والثاني لكن اه قيام الحجة بهذا لا يكفي بدليل قوله جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:32:35](#)

والا لو كفى ذلك ما احتيجي للرسول ولو عذب من لم تبلغه الدعوة ولم يرسل اليه رسول نعم والثاني قد يناقشون عن هذا ويحتج به عليهم لكن مع ذلك لهم الحجة اذا لم يبعث لهم رسول - [00:32:59](#)

نعم والثاني ان الاية دلت على ذلك. والاية لا تدل عليه لوجوه احدها انه قال ولم يقل من ادم الثاني انه قال من ظهره وهذا بدل بعض او بدل اشتمال وهو احسن - [00:33:20](#)

الثالث انه قال الظهر بعض الظهر بعض الجسم وهو بدا البعض نعم الثالث انه قال ذريتهم ولم يقل ذريته الرابع انه قال واشهدهم على انفسهم اي جعلهم شاهدين على ولا بد ان يكون الشاهد ذاكرا لما شهد به - [00:33:51](#)

وهو انما يذكر شهادته بعد خروجه الى هذه الدار كما تأتي الاشارة الى ذلك لا يذكر شهادة قبله الخامس انه سبحانه حتى اذا خرج الى هذه الدار هل يذكر من ذلك العهد وذلك الميثاق شيء - [00:34:31](#)

نعم انما يتذكر ذلك عند السؤال اذا خرج من هذه الدار فاذا سئل تذكر لما في هذه الدار في احد يذكرها هذا يؤيد القوم وقالوا ان هذه الفطرة الفطرة صحيحة كل مولود يولد على الفطرة - [00:34:56](#)

ولكن هو يقول عندك هنا وانما يذكر شهادته بعد خروجه الى هذه الدار ان كان يذكرها من خلال ما بلغه من النصوص كالاية والاحاديث نعم وان كان يذكرها بالتذكر لما حصل - [00:35:22](#)

في السابق حينما اخرج من صلب ادم او من صلب ابيه فهذا ما اتصور ان احد يذكر ذلك ان الذكر حسي حقيقي من فترة اثرها باق في الفطرة نعم واذا كبرنا لا يتذكر - [00:35:45](#)

يبقى في يقاتلها في نفسك الان في بعض الكتب علم النفس وغيره يقولون ان الطفل في بطن امه اذا خاطبته آآ يدرك شيء من ذلك وينتفع به فيما بعد يقولون هذا - [00:36:13](#)

وحتى وجد من النساء من تخاطب من في بطنها بعض الناس يقول هذه فيها ضرب من الجنون او شيء من ذلك وهي قرأت في هذا الموضوع وقالوا انه يستفيد نعم - [00:36:36](#)

الخامس انه سبحانه اخبر ان حكمة هذا الاشهاد اقامة الحجة عليهم لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. والكلام كله منقول من كلام ابن القيم في كتاب الروح - [00:36:48](#)

نعم الحجة انما قامت عليهم بالرسول والفطرة التي فطروا عليها. كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل السادس تذكيرهم بذلك تقريري انا - [00:37:09](#)

به الفطرة الخامس خامس ولا انه سبحانه اخبر ان حكمة هذا الاشهاد اقامة الحجة عليهم يعني الا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين هذا هذا تقرير لان اه قول ان - [00:37:39](#)

ما هو يقصد هذا انه سبحانه اخبر ان حكمة هذا الاشهاد اقامة الحجة عليهم لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا على هذا غافلين انما قال اسر نفرق بين حجة وحجة - [00:38:01](#)

الحجة التي يحتج بها هو ويقول انه ما بلغ النداء وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا بعث الرسل انما هو مقرر ومؤكد لما جاء في هذا الميثاق والفطرة نعم فليكن اقصى - [00:38:22](#)

لا يريد عليه ان يعني في رده على لا يرد عليها لا لا هي موجودة ويقولون انها كرم كالجمر تحت الرماد موجودة عند كل مخلوق كل مولود يولد على الفطرة - [00:38:44](#)

لكن الرسل وظيفتهم ابراز هذا الجمر من تحت هذا الرماد هذا تمثيل عند اهل العلم يقولونه تشتعل هذه النار في قلب المسلم نعم السادس تذكيرهم بذلك لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - [00:39:09](#)

ومعلوم انهم غافلون عن الاخراج لهم من صلب ادم كلهم واشهادهم جميعا واشهادهم جميعا ذلك الوقت. فهذا لا يذكره احد منهم السابع قوله تعالى او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا - [00:39:35](#)

ذرية من بعدهم فذكر حكمتين في هذا الاخذ والاشهاد الا يدعوا الغفلة او يدعوا التقليد. فالغافل لا شعور له. والمقلد متبع في لتقليده وغيره ولا تترتب هاتان الحكمتان الا على ما قامت به الحجة من الرسل والفطرة - [00:40:02](#)

الثامن قوله افتهلكنا بما فعل المبطلون اي لو عذبهم بجحودهم وشركهم لقالوا ذلك. وهو سبحانه انما يهلكهم لمخالفة رسله وتكذيبهم فلو اهلكهم بتقليد ابائهم في شركهم من غير اقامة الحجة عليهم بالرسول - [00:40:32](#)

لاهلكهم بما فعل المبطلون. هل هو اهلكهم بما فعل المبطلون؟ او بفعلهم هم لانه يقول وسبحانه انما يهلكهم اه اي لو عذبهم بجحودهم

وشركهم لقالوا ذلك اتوهلكتنا بما فعلوا مبطلون. هو سبحانه انما يهلكهم لمخالفة رسله. وتكذيبه - [00:41:03](#)

وتكذيبهم فلو اهلكهم بتقليد ابائهم في شركهم من غير اقامة الحجة عليهم بالرسل لكم بما فعلوا مبطلون هم اشركوا كابائهم يمكن نقول ان ابائهم قد ارسل اليهم رسل فاهلكهم وهم لم يرسل رسل - [00:41:29](#)

فلا يهلكهم بمجرد تقليد ابائهم فلهم ان يحتجوا بقولهم افتهلكتنا بما فعل المبطلون هذا كلامه نعم او اهلكهم مع غفلي عن معرفة بطلان ما كانوا عليه. وقد اخبر سبحانه انه لم يكن ليهلك - [00:41:50](#)

قربان ظلم واهلها غافلون. وانما يهلكون بعد الاعذار والانذار بارسال الرسل التاسع انه سبحانه اشهد كل واحد على نفسه انه ربه وخالقه واحتج عليه بهذا الاشهاد في غير موضع من كتابه. كقوله ولئن سألتهم من خلق - [00:42:13](#)

السموات والارض ليقولن الله فهذه هي الحجة التي اشهدهم على انفسهم بمضمونها وذكرتهم بها رسله بقوله افي الله شك فاطر السموات والارض العاشر انه جعل هذا اية. وهي الدلالة الواضحة البيينة المستلزمة لمدلولها - [00:42:43](#)

بحيث لا يتخلف عنها المدلول. وهذا شأن آيات الرب تعالى. فانها ادلة على مطلوب معين مستلزمة للعلم به فقال تعالى وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم يرجعون وانما ذلك بالفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. فما من مولود الا يولد على - [00:43:16](#)

تري لا يولد مولود على غير هذه الفطرة. هذا امر مفروغ منه. لا تبدلوا ولا يتغير. وقد تقدمت الاشارة الى هذا والله اعلم فقد تفتن لهذا ابن عطية. المراد بالفطرة الفطرة على الدين - [00:43:49](#)

والدين عند الله الاسلام واذا جاء في حديث فطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسان ما ذكر الاسلام بدليل مما يدل على انه هو الفطرة نعم وقد تفتن لهذا ابن عطية وغيره. ولكن هابوا مخالفة مخالفة ظاهر تلك الاحاديث - [00:44:13](#)

التي فيها التصريح بان الله اخرجهم واشهدهم على انفسهم ثم اعادهم وكذلك حكى القولين الشيخ ابو منصور الماترودي في تريدي الما تريدي في شرح التأويلات ورجح القول الثاني وتكلم عليه ومال اليه - [00:44:44](#)

ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطري. والشرك حادث طارئ والابناء تقلدوه عن عن الالباء فاذا ولذلك مكثت مكث الخلق عشرة قرون كما في حديث ابن عباس على التوحيد عشرة قرون على التوحيد - [00:45:09](#)

ثم بعد ذلك طراً فيهم الشرك في قوم نوح اما هو الخبر خبر ابن عباس المعروف نعم قال رحمه الله مخالفة ظاهر تلك ابن عطية فيه شوب اعتزال بابن عطية - [00:45:32](#)

فيه شوب اعتزال وذكر هذا في ترجمته وفي مقدمة تفسيره ما يدل على ذلك لكنه تفتن لمثل هذا مع انه يهاب مخالفة ظاهر الاحاديث مو مثل الزمخشري اذا اقتنع بشيء - [00:45:55](#)

وجرى على اصول مذهبه الاعتزالي قال ولذلك ابن عطية خير منه بكثير كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية نعم لكن يحمده عليه الشخص ايها الله الهيبة هيبة الاحاديث هيبة السنة وان وجدت في الانسان في فهمه ما يدل على خلاف ذلك لكنه يقف - [00:46:14](#)

قد احسن من انتهى الى ما سمع اذا كان هذي حال حال المسلم وطالب العلم يرجى له خير اذا كان يهاب النصوص نعم على انهم لان لم كما واكتشف من كلامهم - [00:46:44](#)

استشعر لكن الاحاديث فيها نوع صراحة والحقيقة لا يوجد ما يمنع منها لا يوجد ما يمنع منها اللهم الا ان هذه ان هذه هذا الميثاق الذي اخذ انسان لا يتفتن لا يتفتن له - [00:47:17](#)

وقد لا يستفيد منه في حياته لا سيما اذا كان منتبته عليه الشقاوة ولا يترتب عليه حكم لان الحكم مرتب على ارسال الرسل جعلوا ذلك من باب المعاني وهم من اهل العلم بلا شك لكن الاصل في كلام الحقيقة - [00:47:36](#)

نعم والابناء تقلدوه عن الالباء فاذا احتجوا يوم القيامة بان الالباء اشركوا ونحن جرينا على عاداتهم كما يجري الناس على عادة ابائهم في المطاعم والملابس والمساكن يقال لهم انتم كنتم معترفين بالصانع مقربين بان الله ربكم لا شريك له - [00:47:57](#)

وقد شهدتم بذلك على انفسكم. فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشئ ليس الا قال الله تعالى يا ايها الفرق بين ان يقلد اباءه في الشرك ومن ان يقلده في امور عادية - [00:48:26](#)

مأكل ومطعم وملبس هذه لا يلام عليها خلاص وجد الناس على هذه العادات وهذه التقاليد وما في باله شيء يخالفها لكن اللي يقلدهم في الشرك انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم - [00:48:51](#)

يقتدون التقليد المذموم نعم قال الله تعالى يا ايها الذين في تفسير كلام شديد حول هذه الاية علماء مقلدة في الفقه بالاحكام كلام شديد جدا في هذا الباب ورأيه في هذا الباب معروف في - [00:49:10](#)

في تحريم التقليد نعم مين فرضهم التقليد عوام الناس فرضهم التقليد. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لكن الذي لديه الاهلية ويعرف لديه القدرة على الوصول الى الحق بدليله هذا يتعين عليه - [00:49:35](#)

نعم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو وعلى انفسكم وليس المراد ان يقول اشهد على نفسي بكذا بل من اقر بشيء فقد شهد على نفسه به - [00:50:03](#)

فلو عدلتم على هذا تعليم احسن الله اليك. فلما عدلتم عن هذه المعرفة والاقرار الذي شهدتم به على انفسكم الى الشرك بل عدلتم عن عن المعلوم المتيقن الى ما لا يعلم له حقيقة. تقليدا لمن لا - [00:50:29](#)

معه بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية. فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها وفيه مصلحة لكم بخلاف الشرك فانه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده - [00:50:51](#)

هو عدو لكم فيه عن الصواب فان الدين الذي يأخذه الصبي عن ابويه ودين التربية والعادة. وهو لاجل مصلحة الدنيا فان الطفل لابد له من كافل واحق الناس به ابواه. ولهذا جاءت الشريعة بان - [00:51:16](#)

ان الطفل مع ابويه على دينهما في احكام الدنيا الظاهرة وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح. حتى يبلغ ويعقل. وتقوم ما عليه الحجة. وحينئذ فعليه ان يتبع دين العلم والعقل - [00:51:40](#)

هو انه دين صحيح فان كان اباؤه مهتدين. العقل لا يستقل بهذا العقل لا يستقل بها وانما هو تابع للنص نعم الفطرة لا شك انها الاصل والاساس ارسال الرسل هو الذي تقوم به حجة - [00:52:05](#)

والعقل ايضا لا يخرج العقل الصريح الذي لم تجتاله الشياطين الذي لم تجتنه الشياطين لا شك انه موافق للنقل نعم هذا لم يراقب الله عز وجل بالفطرة بوجودنا لوازمننا هي موجودة لكن مثل ما قلنا - [00:52:33](#)

نقلا عن اهل العلم ان الفطرة مثل الجمر تحت الرماد يحتاج الى من ينفذ عنه هذا الرماد لتبين الرسل يبينونه ويوضحونه والعقل الصحيح يؤيد ذلك نعم مسح الالباء ادم الالباء وبني ادم - [00:53:02](#)

مسح ظهري اخرجهم امثال الذر كم عدد اولاد ادم لصلبه ثم مسح او لا ظهور صلبه لاستخراج اولادهم يدل على ان جميع بني ادم من اول الخليفة الى اخرها دخلوا في المسح الاول من من ظهره - [00:53:31](#)

اعني نفع ضغطكم من كل لا حاجة هناك مسحين او مرتين يعني هل هذا يكون مسلك للجمع هذا يصح ان يكون مسألة هو الماء هل هل تعتقد انه مسح واحد - [00:54:01](#)

بانه مسح ظهر ادم وبس مسح ظهري هذا هو مسح ظهور آآ ذريته الى لكن لكن مسح ظهر ادم واستخراج ذريته امثال الذر يغني عن مسح اصلاب الالباء يغني عن مسح صلاب الالباء - [00:54:18](#)

الا ان يكون هناك مسح ذهني لانهم كلهم استخرجوا من ظهر ادم وامثال الذر لان اولاد ادم معروفين عددهم يسير ما نقول لاولاد ادم لصلب امثال الذر ثم بعد ذلك اولاد او لا ذريته - [00:54:40](#)

فهمت كلامي وين لم اجد لها شيء مخرجة في ايش لما خرج حديث الامام احمد الاول اول حديث ايه هم؟ قال صحيح لغيره الا مسح الظهر فلم اجد له شاهدا - [00:55:00](#)

ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته ما يلزم مسح لما استخرج ذريته ما يحتاج ماء المهم انه استخرج الذريات. ايه هذا محل الشاهد ما نحتاج الى المسح يكتب فيها مسح ومسحين وكذا - [00:55:30](#)

لا استخراج مرة او مرتين. ايه نفس الشيء ما ما يحل الاشكال نعم فان كان اباؤه مهتدين كيوسف الصديق مع اباؤه. قال واتبعت ملتي

ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. وقال وقال ليعقوب بنوه نعبد الهك واله اباك - [00:55:50](#)

ابراهيم واسماعيل واسحاق. وان كان الابهاء مخالفين للرسل. كان عليه ان الرسل كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. الاية فمن اتبع دين ابائه بغير - [00:56:18](#)

خير بصيرة وعلم بل يعدل عن الحق المعلوم اليه فهذا اتبع هواه كما قال تعالى اه اباؤنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وهذه حال كثير من الناس من الذين ولدوا على الاسلام يتبع احدهم اباه فيما كان عليه - [00:56:48](#)

من اعتقاد ومذهب في تاريخ الامة ان الابن يتبع اباه في عقيدته نجد من عقيدتهم السلفية اباه اباؤهم على هذه الطريقة وعلى الاشعرية اباؤهم على هذه الطريقة الا ان يتوصل باجتهاده - [00:57:28](#)

و اه نعمة الله عليه ان يهتدي الى الصراط المستقيم والا تجد المالكية عموما مذهبهم واحد و اباؤهم واحفادهم و اباؤهم واجدادهم كلهم على مذهب واحد وكذلك الحنابلة والشافعي وغيرهم من المذاهب - [00:57:52](#)

نعم وان كان خطأ ليس هو فيه على بصيرة بل هو من بل هو من مسلمة الدار. لا الاختيار وهذا اذا قيل له في قبره من ربك؟ قال ها ها لا ادري - [00:58:09](#)

الناس يقولون شيئا فقلته فليتام اذا كان من النوع الثاني الكافر او المنافق يقول مثل هذا الكلام الذي بدعته مكفرة مثلا يقول مثل هذا الكلام اما من كانت بدعته في دائرة الاسلام - [00:58:31](#)

ومذهبه ايضا الفقهي الذي تبع فيه اباؤه واجداده على الجادة من المذاهب المعتمدة وهو آآ ليس من اهل النظر يشمل قالوا فاسألوا عن الذكر وفرضوا حينئذ التقليد ولا يظنه هذا ان شاء الله - [00:58:47](#)

من عامة المسلمين؟ نعم رحمه الله الذي يقول الذي قلد اباه عن الاسلام ايه لكن شو النتيجة اذا قال ها لا ها لا ادري يضرب بمرزبة من حديد حتى حنا كما جاء في الحديث - [00:59:04](#)

وهذا فرض العامي المقلد الذي يظن بهذا فما يظن الا بالكافر او المنافق هذا اللي جاء في الخبر واما الكافر والمنافق الذي قلد في هذا الباب اما من هو في دائرة الاسلام - [00:59:35](#)

لا يذكر مال هذا يقلد اباه لكنه المسكين ما توصل الى علم ما قامت عليه حجة احتلال انه قال وحتى قال فيما سبق من اه اصل عقيدة ومذهب فيما كان عليه من اعتقاد ومذهب - [00:59:53](#)

هذا الحاصل في بلاد المسلمين كلهم تجد مثلا البلد الذي يغلب عليه مذهب من مذاهب البدعية كالاشاعرة والمعتزلة وغيرهم لا لا الابناء تبع الابهاء الا ما شاء الله وان يمن عليه بالتوفيق - [01:00:27](#)

وكذلك اذا كان مذهب مالكي ولا شافعي ولا حنبلي يقلد بعضهم بعضا لهذا هو المقصود الذي يقوله ليس هو مقصود نعم مم حتى الكلام تراه نظري القول بعدم الصحة ترى نظري - [01:00:44](#)

عامة الناس وين يروحون ما ادرك الا مثل هذا عوام المسلمين يعني نشأوا في بلد علماءهم على هذا وتوارثوه ولا سمعوا بغيره اصلا وفي اشكال فيما اذا سمعوا الحق بدليله واصروا على تقليد اباؤهم واجدادهم وشيوخهم - [01:01:07](#)

على الباطل هذا الذي لا يقبل فيه ولا يعفى عنه ولا يعذر فيه لانه عرف الحق بدليله واعرض عنه لمجرد تقليد الابهاء والشيوخ تجد مثلا من اذا وجدت شخص يطوف بقبر - [01:01:32](#)

وتقول له هذا الدليل من كتاب الله وسنة نبيه وهذا ايضا قول العلماء فلان وفلان احمد بن حنبل وابن تيمية وابن القيم وابن باز تحدد عليه يقول عندنا شيوخ عندنا هم افضل من الذي ذكرت - [01:01:52](#)

ومقتنع بهم هو من طلع من من طفولته الى ان شاب في الاسلام وهو يرى هؤلاء المشايخ يتصدون لافتاء الناس ويرون يؤمنون الناس في الصلوات ويبيكون اذا قرأوا القرآن والناس من حولهم تحتف بهم - [01:02:09](#)

تولد عندهم قناعة بهم فمثل هذا بعد ان يسمع الحق بدليله لا يعذر لوجود المانع من قبول الحق اذا فهم الحق نعم فليتأمل اللبيب هذا المحل ولينصح نفسه وليقم لله ولينظر من اي الفريقين - [01:02:25](#)

والله الموفق فان توحيد الربوبية لا يحتاج الى دليل فانه مركز في الفطر واقرب ما ينظر ولذلك ما وجد فيه خلاف بين الرسل  
وامهم توحيد الربوبية وانما حصل الخلاف والجهاد والقتال على توحيد الالهية - [01:02:50](#)

نعم يعني منهم هل نقول منهم من يحذر ايجابي؟ اذا كان لا يفهم وما بلغه الحق او فهمه او بلغه هو لم يفهم ما يفهم المراد منه  
وصار بمنزلة الاعاجم الذي لا بد ان يترجم له القرآن لا بد ان يفهم - [01:03:17](#)

اما مجرد بلوغ الحجة فهذا لمن يفهم للعرب اعمل الذل والقيت لو قرأت اية او حديث على اعجمي ما ينطق بكلمة عربية كانك ما  
سويت شي هل يمكن ان يؤاخذ بمجرد هذا؟ - [01:03:41](#)

وهو المقصود لانذركم به ومن بلغ لابد من من ان تقام عليهم الحجة لكن اذا وجد مانع من قبول الحجة بلغته الحجة وفهمها لكن  
يقول والله الشيخ الفلاني يطوف هذا هو معنى - [01:03:55](#)

وثقتنا باكثر من ثقنتنا بكم وبشيوخكم. مثل هذا لا يقبل ولا يعذر. نعم يتكلم بالعربية يعني اتكلم بالعربية ويقرأ ويعرف ان هناك من  
يقول ان هذا الكلام شرك هذه الآية - [01:04:14](#)

خلاص يكفي هذا يكفي لكن بعض الحقائق العرفية طغت على بعض المجتمعات فالغت واخفت الحقائق الشرعية يعني بعض العامة  
يتداولون اشياء طيب لو جاء واحد من عامة الناس وصرف زكاته لغني امواله في البنوك - [01:04:36](#)

لكن لا ينفق على نفسه معتقدا ان هذا هو المحروم. حنا في عرفنا هذا المحروم عرفنا في بلدنا ان المحروم عنده اموال لكن لا ولا  
ينفق منها والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فذهب الى غني عنده عشرات الملايين بالبنوك لكن - [01:05:03](#)

ما ينفق على نفسه ولا على من تحت يده هو اعطاه زكاته قال هذا هذا محروم باعتبار ان الحقيقة العرفية طغت على الحقيقة  
الشرعية اشكال في مثل هذا في بعض البلدان تجدل على الحقيقة العرفية هي السائدة ولا يفهم شيء عن الحقيقة ولا سمع  
بالحقيقة الشرعية اصلا - [01:05:25](#)

بلدانكم هذا ما هو بعندنا. شوفوا انتم لنا مثال نعم هذه مسائل احسن الله اليكم على بعض الناس بالنسبة عبادة الله وحده يعني  
صارت من معلومة معروف هذا تدرون ان شخص - [01:05:51](#)

اجبر ابنته على زواج على الزواج من شخص لا تريده اطلاقا هم واقبلا يا ابن الحلال الرسول يقول عليه الصلاة والسلام لا تنكح البكر  
حتى تستأذن ولا تركع عليهم حتى تستأمر - [01:06:14](#)

قال لكن الله يقول ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء هم ان اردنا تحسنا ومن يكرههن فان الله من بعد ذلك غفور انا بها المغفرة ذي من  
بعد الاكراهين انا اريد هذه المغفرة - [01:06:31](#)

البغات تقول ما ابغيه هذا فهمه المسكين هذا فهمه لكن مثل هذا لا بد يبين له المعنى لانهم كأنهم ما بلغوا النص مثل هذا انتم شافين  
هذولا يمتحنون اهل فترة - [01:06:53](#)

يمتحنون ان ابي قد يكون بلغه من جاء فيه النص عنه عليه الصلاة والسلام يحمل على انه بلغه ها وباعتبار المال ان يمتحن او انه اذا  
امتحن في الاخرة صار من اهل النار - [01:07:14](#)

هم؟ كانوا عايزين لا في اللي بعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام هالفترة وذلك كلام ابن القيم بطريقة هجرتين في تقسيم طبقات  
الناس شوف الكلام نعم قامت عليه الحجة وفهم الحجة خلاص - [01:07:36](#)

خلاص. هل الواجب علي انا ده انا اعتقده ولا تصلي الان ولا ولا في امل ما في امل يستجيب ولو فيما بعد يعني المسألة مسألة هجر  
وصلة وهو كلاهما علاج - [01:07:56](#)

ينظر في الانفع ان بعض الناس هجره يجعله يتبعك اذا هاجرته تركته يجعله يستجيب يلين. وبعض الناس اذا وصلت اه اجعله يلين  
وعلى كل حال المصلحة مقدرة في مثل هذا. هذه مسألة دعوة - [01:08:12](#)

لا لا الصرف خلفه اذا كانت بدعة مكفرة لا يجوز بحال ما تصح نعم بعض الناس يفهم من كلام ما يثبت الدعوة من وقع في الشركة  
باكبر ولم يكن من احد - [01:08:31](#)

بعيدة لم يكن اهل الاسلام انه يحكم عليهم بالشرك تعيينا يحتمل والله هذا معروف كلام ائمة الدعوة وقالوا ما هو اشد من ذلك لكن يبقى ان ان الله جل وعلا قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [01:08:47](#)

فاذا كان هذا بمستوى من احتاج الى من يبعث اليه رسول وهو معذور واذا كان بلغه شيء من الدين واصر وعاند واستكبر ولم يقبل هذا عاد يتحمل نعم خلونا نكمل للاخوان فانه مركز في الفطر واقرب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لالا ما كان - [01:09:13](#)

وقد خرج من بين الصلب والترائب والترائب عظام الصدر صلب الظهر والترائب عظام الصدر لكن هل هي من المرأة او من الرجل لان الاكثر جمهور على ان الترائب للمرأة وصلب الرجل - [01:09:36](#)

ومن المفسرين بان الشيخ ابن سعد يميل اليه الصلب والترائب كلاهما من الرجل نعم ثم صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات ثلاث وانقطع عنها تدبير الابوين وسائر الخلائق ولو كانت ولو كانت موضوعة على لوح او طبق. واجتمع حكماء العالم على -

[01:09:58](#)

ان يصوروا منها شيئا لم يقدروا ومحال توهم عمل عمل الطبائع فيها. لانها موات عاجزة. ولا توصف ولن يتأتى من الموات فعل وتدبير فاذا تفكر في ذلك فاذا تفكر في ذلك وانتقال هذه النطفة من حال الى حال. علم بذلك - [01:10:28](#)

ان يخاطب النطفة ويرتب عليها اشياء واحكام الله جل وعلا خاطبه الست بربكم لكن مثل ما يقول المؤلف ومحال توهم عمل الطبائع فيها لانها مواد عاجزة ولا توصف بحياة ولن يتأتى من الموات بعن وتدبير فاذا تفكر بذلك وانتقال هذه النطفة يعني من طور الى طور عرف - [01:11:02](#)

قدرة الله وعرف عجزه وعرف قدره نعم علم بذلك توحيد الربوبية فانتقل منه الى توحيد توحيد الالهية فانه اذا علم بالعقل ان له ربا اوجده. كيف يليق به ان يعبد غيره - [01:11:30](#)

وكلما تفكر وتدبر ازداد يقينا وتوحيدا. والله الموفق. لا رب ولا اله سواه قالوا يا اخوان هذا اخر الدروس بالنسبة لهذا الفصل وتستأنف الدروس ان شاء الله تعالى في الاسبوع الثاني من الفصل الثاني - [01:11:55](#)

الاسبوع الثاني من الفصل الثاني - [01:12:19](#)